

الفائق في غريب الحديث

- القائم الرّائش ومنها العَمَل الطّائش وابن أبي وقّاص يغمِزُ عَمَلَهَا وَيَقِيم مِثْلَهَا وَإِ أَعْلَم بالسرائر .

ريش القائم الرائش : أى المعتدل ذو الرّيش وهو بمنزلة الماء الدافق والعيشة الرّاضية . العَمَل : المعوج . الطّائش : الزّالُّ عن الّهْدَفِ علىّ عليه السلام اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لِ الذى هذا من رِيّاشه . الرّيش : الكُسُوة التى يُتَزَيَّن بها اسْتُعِير من ريش الطائر لأنه كُسوته وزينته قال تعالى : لِبَاساً يُؤَارِى سَوَءَاتِكُمْ وَرِيْشاً . والرياش يحتمل وجهين : أن يكون جمع ريش وأن يكون مفرداً مبنياً من لفظة على فَعَال كَلِبَاس . أبو ذرّ رضى الله عنه فى حديث إسلامه قال لى أختى أُنيس : إن لى حاجة بمكة فأنطلق فَرَاثَ فقلت : ما حبّسك ؟ قال : لقيت رجلاً على دينك يزعم أن الله أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : ساحرٌ كاهنٌ شاعر . وكان أُنيسُ أحد الشعراء فقال : والله لقد وضعتُ قوله على أقراء الشعراء فلا يلتئم على لسان أحد . ولقد سمعتُ قولَ الكَهَنَةِ فما هَوُ بقولهم . والله إنه لصادقٌ وإنهم لكاذبون . فقلت : اكفىنى حتى أنظر قال : نعم وكُنْ من أهل مكة على حَذَرٍ فإنهم قد شَنَفُوا له وتجهّموا له . فانطلقت فتصعّصَفْتُ رجلاً من أهل مكة فقلت : أين هذا الذى تَدْعُونَه الصابئ ؟ فمال علىّ أهلُ الوادى بكل مدرة وعطم وحجر فخررت مغشىاً علىّ فارتفعت حين ارتفعت كَأنى نَصَبُ أحمر فأتيت زمزم فغسلت عنى الدّم وشربت من مائها ثم دخلت بين الكعبة وأستارها فلبثت بها ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى بها طعام إلا ماءً زمزم فسمنت حتى تكسّرت عكن بَطْنى وما وجدت على كبدى سخفةً من جوع